رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)038(- ربع يس)242(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه ونحن في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف حول قول الله تعالى لم يلد ولم يولد ونأتي على نهاية ما كتبه في تفسير سورة الاخلاص قال اثابه الله - 00:00:27

قد اورد بعض المفسرين سؤالا في هذه الاية وهو لماذا قدم نفي الولد على نفي الولادة مع ان الاصل في المشاهد ان يولد ثم يلد واجاب بانه من تقديم الاهم - 00:00:47

لانه رد على النصارى في قولهم عيسى ابن الله وعلى اليهود في قولهم عزير ابن الله وعلى قول المشركين الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولانه لم يدعي احد انه سبحانه مولود لاحد - 00:01:08

وكانت دعواهم الولد لله تعالى فرية عظيمة انتهى كما في قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم اذ يقولون الا كذبا وقوله جل وعلا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا - 00:01:29

تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر جبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا ولشناعة هذه الفرية قدم ذكرها - 00:01:53

ثم الرد على عدم امكانها بقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا وقد قدمنا دليل المنع عقلا ونقلا وهنا سؤال اخر وهو - 00:02:18

اذا كان ادعاء الولد قد وقع وجاء الرد عليه فان ادعاء الولادة لم يقع. فلماذا ذكر نفيه مع عدم الادعاء به والجواب والله تعالى اعلم ان من جوز الولادة له جل وعلا - 00:02:40

وان يكون له ولد فقد يجوز الولادة عليه. وان يكون مولودا فجاء نفيها تتمة للنفي والتنزيه كما في حديث البحر اذ كان السؤال عن الوضوء من مائه فقط وجاء الجواب عمائه وميتته - 00:03:00

لان ما احتمل السؤال في مائه يحتمل الاشتباه في ميتته والله تعالى اعلم قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. قالوا كفؤا وكفوا وكفاء بمعنى واحد وهو المثل وقد تعددت اقوال المفسرين في معنى الاية - 00:03:21

وكلها تدور على معنى نفي المماثلة عن كعب وعطاء لم يكن له مثل ولا عديل وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بمعنى ليس كمثله شيء وعن مجاهد اي لا صاحبة له - 00:03:47

وقد جاء نفي الكفء والمثل والند والعدل فالكفؤ في هذه السورة والمثل في قوله ليس كمثله شيء وقوله فلا تضربوا لله الامثال والند في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:04:11

والعدل في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند اية الانعام بيان لذلك اي يساوونه بغيره من العدل بكسر اوله وهو احد شقي حمل البعير. على احد التفسيرين - 00:04:32

والاخر من العدول عنه الى غيره وفي هذه السورة مبحثان يوردهما المفسرون احدهما اسباب نزولها والاخر ما جاء في فضلها ولم

يكن من موضوع هذا الكتاب تتبع ذلك الا ما كان له دوافع تتعلق بالمعنى - 00:04:55
اما ما جاء في فضلها فقد قال ابو حيان في تفسيره لقد اكثر المفسرون ايراد الاثار في ذلك وليس هذا محلها وهو كما قال وقد اوردها ابن كثير والفخر الرازي والقرطبي وابن حجر في الاصابة - 00:05:20
في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه وغيرهم. وليس هذا محل ارادها اللهم الا ما جاء في الصحيح ان تلاوتها تعدل ثلث القرآن لتعلق موضوعها بالتوحيد اما المبحث الاخر وهو سبب نزولها - 00:05:42
فقيل فيه ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينسب لهم ربه فنزلت وقوله فيها لم يلد ولم يولد رد على اثبات النسب له سبحانه وتعالى - 00:06:03
وقد جاء مثل هذا المعنى حينما سأل فرعون موسى عن ربه فقال له وما رب العالمين وجاء جوابه قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون - 00:06:22
قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال صاحب التتمة اثابه الله وكنت سمعت من الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ان موجب قول فرعون عن موسى لمجنون - 00:06:41
لانه سأله بما في قوله وما رب العالمين وما هذه يسأل بها عن شرح الماهية وكان مقتضى السؤال بها ان يبين ماهية الرب سبحانه وتعالى من اي شيء هو كما يقال في جواب - 00:07:04
ما الانسان فيقال انه حيوان ناطق ولكن موسى عليه السلام اعرض عن سؤال فرعون لجهله عن حقيقة الله تعالى او لتجاهله كما في قوله جل وعلا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - 00:07:25
واجابه عما يخصه ويلزمه الاعتراف به من انه سبحانه رب السماوات والارض وما بينهما لا ربوبية فرعون الكاذبة مثل ذلك في القرآن ما اجيب به لما سألوا عن الاهلة ما بالها تبدو صغيرة ثم تكبر - 00:07:49
وهو سؤال عن حقيقة تغيرها وترك القرآن جوابهم عن سؤالهم واجابهم بما يلزمهم وينفعهم وقال تعالى قل هي مواقيت للناس والحج وكذلك جواب الخليل عليه السلام للنمرود حينما حاجه في ربه - 00:08:13
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فذكره جل وعلا بصفاته وفي هذه السورة لما سألوا عن حقيقة الله ونسبه جاء الجواب بصفاته لان ما يسألون عنه انما يكون في المخلوقات لا في الخالق سبحانه وتعالى علوا كبيرا - 00:08:36
وفي الممكن لا في الواجب الوجود لذاته سبحان من لا يدرك كنهه غيره وصدق الله العظيم القائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والقائل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:09:02
ولا يحيطون به علما ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا املا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:09:20